The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Cor 15:1-25	1كورنثوس15: 1–25
#C2588_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم:278
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليوَم، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الخامِس عَشَر مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الخامِس عَشَر وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كانَتِ الكنيسَةُ في كورِنثوس تَعيشُ حَياةً فَوْضَوِيَّةً وَمُشَوَّشَةً. فقدْ كانَ المُؤمِنونَ جَسَدِيُّونَ جِدًّا الأمْرُ الذي أدَّى إلى انْقِسامِهِمْ وَتَحَزُّبِهِمْ. هَذا عَدا عَنْ سُوْءِ فَهْمِهِمْ للمواهِبِ الروحيَّةِ وَوُجودِ الكَثيرِ مِنَ المفاهيمِ الخاطئةِ لديهم. وقد ظَهَرَتْ جَماعَةٌ في الكنيسَةِ في كورِنثوس نادَتْ بِعَدَمِ وُجودِ ما يُسَمَّى بالقِيامَةِ مِنَ الأمواتِ.

وَكما رَأينا في الأصْحاحاتِ السَّابِقَةِ، فقدْ عَمِلَ الرَّسولُ بولُسُ على تَصْحيحِ العَديدِ مِنَ المُشْكِلاتِ وَالمَفاهيمِ الخاطِئَةِ لَدَيْهِم. وَفي هَذا الأصْحاح، سَيَتَطَرَّقُ بولُسُ الرَّسولُ إلى المُشكلةِ الأخيرَةِ؛ وَهِيَ تَخْتَصُّ بِقيامَةِ الربِّ يَسوعَ مِنَ الأمْواتِ. لِذَلِكَ، فَهُوَ يَقولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوسَ15: 1 4:

وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِالإِنْجِيلِ الَّذِي بَشَّرْتُكُمْ بِهِ، وَقَبِلْتُمُوهُ، وَتَقُومُونَ فِيهِ، وَبِهِ أَيْضًا تَخْلُصُونَ، إِنْ كُنْتُمْ تَذْكُرُونَ أَيُّ كَلاَمٍ بَشَّرْتُكُمْ بِهِ. إِلاَّ إِذًا كُنْتُمْ قَدْ آمَنْتُمْ عَبَثًا! فَإِنَّنِي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضًا: أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ، وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَسَبَ الْكُتُبِ،

نَرى هُنا أنَّ الرَّسولَ بولُسَ يُعْلِنُ بكلماتٍ لا لُبْسَ فيها أنَّ قِيامَةَ الربِّ يَسوعَ المَسيح هِيَ القَلْبُ النَّابِضُ للإنْجيل. وَأوَّلُ دَليلٍ يُقَدِّمُهُ بولُسُ عَلى القِيامَةِ هُوَ الإنْجيل. فَقَدْ بُشِّرُوا بِهَذا الإنْجيل، وَقَبِلوهُ، وَلَمَسوا التَّغْييرَ الجَذْريَّ الذي أحْدَثَهُ في حَياتِهِمْ.

وَهُوَ يَقولُ لَهُمْ إنَّهُمْ **"يَقومونَ فيهِ"**، أيْ: يَعيشونَ حَياةَ القِيامَةِ المُنْتَصِرَةِ بِسَبَبِ قِيامَةِ المَسيحِ مِنَ الأمْواتِ. وَهُوَ يُذَكِّرُهُمْ أيْضًا بأنَّهُ لَوْلا هَذا الإنْجيل لَما نَالوا الخَلاصَ. فَمِنْ خِلالِ مَوْتِهِمْ وَدَفْنِهِمْ وَقِيامَتِهِمْ مَعَ المَسيح، تَغَيَّرَتْ حَياتُهُمْ وَصاروا أحْياءً في المَسيح يَسوع.وَهُوَ يُذَكِّرُهُمْ أيْضًا بِأهميَّةِ التمسُّكِ بالكَلامِ الذي بَشَّرَهُمْ بِهِ. فَبِخِلافِ ذَلِكَ، سَيَكونُ إيمانُهُمْ سَطْحِيًّا وَبِلا ثَمَر.

وَبَعْدَ قَليل، سَيُخْبِرُنا بولُسُ الرَّسولُ إنَّهُ إنْ لَمْ تَكُنْ هُناكَ قِيامَةٌ مِنَ الأمْواتِ، فَسَيَكونُ إيمانُنا باطِلًا. فَبِدونِ القِيامَةِ مِنَ الأمْواتِ، لَنْ يَكونَ هُناكَ شَيْءٌ يَسْتَحِقُّ أنْ نُؤمِنَ بِهِ، وَلا رَجاءٌ يَسْتَحِقُّ أنْ نَتَمَسَّكَ بِهِ.

وَقَدْ كانَتْ رِسالَةُ الإنْجيلِ التي يَكْرِزُ بِها بولُسُ دائِمًا هِيَ **"أنَّ المَسيحَ مَاتَ مِنْ أجْلِ خَطايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ، وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَسَبَ الْكُتُبِ"**. وَالكَلِمَة "كُتُب" هُنا تُشيرُ إلى أسْفارِ العَهْدِ القَديمِ لأنَّ أسْفارَ العَهْدِ الجَديدِ لَمْ تَكُنْ قَدِ اكْتَمَلَتْ بَعْد. وَلَكِنَّ السُّؤالَ الذي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُنا هُوَ: أيْنَ وَرَدَ الحَديثُ عَنْ مَوْتِ المَسيحِ في العَهْدِ القَديم؟

الحَقيقَةُ هِيَ أنَّ آياتٍ عَديدَةً في العَهْدِ القَديمِ تَتَحَدَّثُ عَنْ مَوْتِ المَسيحِ. فَعلى سَبيلِ المِثالِ، نَقْرَأُ في المَزْمور 22 وَصفًا لِمَوْتِ المَسيحِ على الصَّليب. وَنَقْرَأُ عَنْ مَوْتِ المَسيحِ أيْضًا في الأصْحاحَيْن الثَّاني والخَمْسينَ والثَّالِثِ وَالخَمْسينَ مِنْ سِفْرِ النبيِّ إشَعْياء.

وَيَقولُ الرَّسولُ بولُسُ هُنا إنَّ أسْفارَ العَهْدِ القَديمِ تَنَبَّأتْ أيْضًا عَنْ قِيامَةِ المَسيحِ في اليَوْمِ الثَّالِثِ. وَلَكِنْ أيْنَ نَجِدُ ذَلِك؟

نَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين 22: 2 أنَّ اللهَ قالَ لأبينا إبراهيم: **"خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ، إسْحَاقَ، وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ الْمُرِيَّا، وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَقُولُ لَكَ"**. وَالعِبارَةُ **"خُذِ ابْنَكَ وَحيدَكَ"** تُذَكِّرُنا بعبارَةٍ مُشابِهَةٍ وَرَدَتْ في إنْجيل يوحنَّا 3: 16 إذْ نَقْرَأ: **"لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ ..."**.

وَنُتابِعُ القِراءَةَ في سِفْرِ التَّكوين 22: 3 و 4: **"فَبَكَّرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحًا وَشَدَّ عَلَى حِمَارِهِ، وَأَخَذَ اثْنَيْنِ مِنْ غِلْمَانِهِ مَعَهُ، وَإِسْحَاقَ ابْنَهُ، وَشَقَّقَ حَطَبًا لِمُحْرَقَةٍ، وَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللهُ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَأَبْصَرَ الْمَوْضِعَ مِنْ بَعِيدٍ"**. وَفي تِلْكَ الأيَّامِ الثَّلاثَةِ، كانَ إسْحاقُ يَرْمِزُ إلى المَسيح. فَفي نَظَرِ إبراهيم، كانَ إسْحاقُ مَيْتًا طَوالَ تِلْكَ الأيَّامِ الثَّلاثَة لأنَّهُ كانَ يَعْلَمُ أنَّهُ ذاهِبٌ لِتَقْديمِهِ مُحْرَقَةً للربِّ.

وَنَقْرَأُ في الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين 11: 17 19: **"بِالإِيمَانِ قَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ وَهُوَ مُجَرَّبٌ. قَدَّمَ الَّذِي قَبِلَ الْمَوَاعِيدَ، وَحِيدَهُ الَّذِي قِيلَ لَهُ:«إِنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ». إِذْ حَسِبَ أَنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى الإِقَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ أَيْضًا"**. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ كانَ إيمانُ إبراهيمَ في القِيامَةِ هُوَ الذي جَعَلَهُ مُسْتَعِدًّا لإطاعَةِ الربِّ في مَا أمَرَهُ بِهِ. فَقَدْ كانَ اللهُ قَدْ وَعَدَهُ بِنَسْلٍ. لِذَلِكَ، نَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين 22: 5: **"فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِغُلاَمَيْهِ: اجْلِسَا أَنْتُمَا هٰهُنَا مَعَ الْحِمَارِ، وَأَمَّا أَنَا وَالْغُلاَمُ فَنَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ وَنَسْجُدُ، ثُمَّ نَرْجِعُ إِلَيْكُمَا"**. وَهَذا يُرينا إيمانَهُ الرَّاسِخَ بأنَّ اللهَ سَيُقيمُ إسْحاقَ مِنَ المَوْتِ.

وَعِنْدَما سَأَلَهُ إسْحاقُ: **"يَا أَبِي! ... هُوَذَا النَّارُ وَالْحَطَبُ، وَلكِنْ أَيْنَ الْخَرُوفُ لِلْمُحْرَقَةِ؟"**أجابَهُ إبْرَاهِيمُ قائِلًا: **"اللهُ يَرَى لَهُ الْخَرُوفَ لِلْمُحْرَقَةِ يَا ابْنِي!"**

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين 22: 9 13: **"فَلَمَّا أَتَيَا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللهُ، بَنَى هُنَاكَ إِبْرَاهِيمُ الْمَذْبَحَ وَرَتَّبَ الْحَطَبَ وَرَبَطَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْحَطَبِ. ثُمَّ مَدَّ إِبْرَاهِيمُ يَدَهُ وَأَخَذَ السِّكِّينَ لِيَذْبَحَ ابْنَهُ. فَنَادَاهُ مَلاَكُ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: «إِبْرَاهِيمُ! إِبْرَاهِيمُ!» فَقَالَ: «هأَنَذَا» فَقَالَ: «لاَ تَمُدَّ يَدَكَ إِلَى الْغُلاَمِ وَلاَ تَفْعَلْ بِهِ شَيْئًا، لأَنِّي الآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ خَائِفٌ اللهَ، فَلَمْ تُمْسِكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي». فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا كَبْشٌ وَرَاءَهُ مُمْسَكًا فِي الْغَابَةِ بِقَرْنَيْهِ، فَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ وَأَخَذَ الْكَبْشَ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عِوَضًا عَنِ ابْنِهِ"**.

وَهَكَذا، فَقَدْ كانَ إبراهيمُ يَثِقُ ثِقَةً مُطْلَقَةً في وَعْدِ اللهِ عِنْدَما قالَ لَهُ **"إِنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ"**. وَقَدْ كانَ يَعْلَمُ يَقينًا أنَّ اللهَ سَيَعْمَلُ بِطَريقَةٍ أوْ بِأُخرى على إقامَةِ إسْحاقَ مِنَ المَوْتِ.

وَكَما سَمِعْنا قَبْلَ قَليلٍ، فَقَدْ أَخَذَ إبراهيمُ الكَبْشَ الذي دَبَّرَهُ اللهُ، وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عِوَضًا عَنِ ابْنِهِ إسْحاق. وَدَعَا إبْرَاهِيمُ اسْمَ ذلِكَ الْمَوْضِعِ "يَهْوَهْ يِرْأَهْ". حَتَّى إِنَّهُ يُقَالُ الْيَوْمَ: "فِي جَبَلِ الرَّبِّ يُرَى". وَبَعْدَ نَحْوِ أَلْفَيْ سَنَة، وَعلى نَفْسِ الجَبَلِ الذي وَقَفَ عَلَيْهِ إبراهيمُ لِتَقْديمِ ابْنِهِ الوَحيدِ إسْحاق مُحْرَقَةً للربِّ، قَدَّمَ اللهُ ابْنَهُ الوَحيدَ يَسوعَ المَسيحَ كَفَّارَةً. فَقَدْ صُلِبَ يَسوعُ المَسيحُ على جَبَلِ المُرَيَّا. وَهَذا يُرينا أنَّ إبراهيمَ قَدَّمَ لَنا مَسْرَحِيَّةً نَبَوِيَّةً إنْ جازَ التَّعْبيرُ عَرَضَ مِنْ خِلالِها مَا سَيَفْعَلُهُ اللهُ الحَيُّ في المُسْتَقْبَل. وَقَدْ كانَ بِذلِكَ يَتَنَبَّأُ عَنِ اليومِ الذي سَيُقَدِّمُ اللهُ الآبُ فيهِ ابْنَهُ ذَبيحَةً. وبِمَوْتِ المَسيحِ على الصَّليبِ، تَحَقَّقَتْ نُبوَّةُ إبراهيمَ التي قالَ فيها: **"في جَبَلِ الربِّ يُرَى"**.

لِذلِكَ، يَقولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 15: 3 و 4: **"فَإِنَّنِي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضًا: أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ، وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَسَبَ الْكُتُبِ"**.

وَهُوَ يُتابِعُ حَديثَهُ قائِلًا عَنِ السيِّدِ المَسيحِ في الأعْداد 5 10:

وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِصَفَا ثُمَّ لِلاثْنَيْ عَشَرَ. وَبَعْدَ ذلِكَ ظَهَرَ دَفْعَةً وَاحِدَةً لأَكْثَرَ مِنْ خَمْسِمِئَةِ أَخٍ، أَكْثَرُهُمْ بَاقٍ إِلَى الآنَ. وَلكِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ رَقَدُوا. وَبَعْدَ ذلِكَ ظَهَرَ لِيَعْقُوبَ، ثُمَّ لِلرُّسُلِ أَجْمَعِينَ. وَآخِرَ الْكُلِّ - كَأَنَّهُ لِلسِّقْطِ - ظَهَرَ لِي أَنَا. لأَنِّي أَصْغَرُ الرُّسُلِ، أَنَا الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً لأَنْ أُدْعَى رَسُولاً، لأَنِّي اضْطَهَدْتُ كَنِيسَةَ اللهِ. وَلكِنْ بِنِعْمَةِ اللهِ أَنَا مَا أَنَا، وَنِعْمَتُهُ الْمُعْطَاةُ لِي لَمْ تَكُنْ بَاطِلَةً، بَلْ أَنَا تَعِبْتُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعِهِمْ. وَلكِنْ لاَ أَنَا، بَلْ نِعْمَةُ اللهِ الَّتِي مَعِي.

إذًا، يُقَدِّمُ الرَّسولُ بولُسُ في هَذِهِ الأعْدادِ لائِحَةً بالشُّهودِ الذينَ رَأَوْا الربَّ يَسوعَ بِأُمِّ أعْيُنِهِمْ بَعْدَ قِيامَتِهِ مِنَ الأمْوات. فَقَدْ ظَهَرَ الربُّ لِصَفا (أيْ لِبُطْرُس). ثُمَّ ظَهَرَ للاثْنَيْ عَشَر. ثُمَّ ظَهَرَ دُفْعَةً وَاحِدَةً لأكْثَرِ مِنْ خَمْسِمِئَةِ أخٍ. ويَقولُ بولُسُ هُنا إنَّ بَعْضَ هؤلاءِ مَا زَالوا على قَيْدِ الحَياةِ. فَإنْ رَغِبَ أحَدٌ في التحقُّقِ مِنْ صِحَّةِ ما قالَهُ بولُسُ عَنْ قِيامَةِ المَسيحِ مِنَ الأمْوات، يُمْكِنُهُ أنْ يَسْألَ شُهودَ العِيانِ هَؤلاء.

وَيَقولُ بولُسُ أيْضًا إنَّ المَسيحَ المُقامَ مِنَ الأمْواتِ ظَهَرَ لِيَعْقوب. وَيُرَجِّحُ أغْلَبِيَّةُ المُفَسِّرينَ أنَّ المَقْصودَ هُنا هُوَ يَعْقوبُ أخو الربِّ. فنحنُ نَقْرَأُ في الأناجيلِ أنَّ أقْرِباءَ يَسوعَ لَمْ يَفْهَموهُ وَلَمْ يُؤمِنوا بِهِ بادِئَ الأمْر. وَقَدْ جَاءَ في إنْجيلِ البَشيرِ مَرْقُس 3: 21 إِنَّهُمْ خَرَجُوا

لِيُمْسِكوهُ قائِلينَ إنَّهُ مُخْتَلٌّ. وَيَبْدو أنَّ يَعْقوبَ شَعَرَ بالنَّدَمِ على طَريقَةِ مُعامَلَتِهِ ليسوعَ. لِذَلِكَ، فَقَدْ ظَهَرَ يَسوعُ لَهُ بَعْدَ قِيامَتِهِ مِنَ الأمْواتِ لِيَمْلأَ قَلْبَهُ المُضْطَرِبَ سَلامًا.

كَذَلِكَ، يَقولُ بولُسُ إنَّ يَسوعَ المُقامَ مِنَ الأمْواتِ ظَهَرَ لَهُ شَخْصيًّا. وَهُوَ يَصِفُ نَفْسَهُ هُنا بالسِّقْطِ (أي بالطِّفْلِ الجَهيضِ الذي يُوْلَدُ قَبْلَ أوانِهِ) لأنَّهُ كانَ يَضْطَهِدُ الكَنيسَةَ. والمَعنى الذي يَقْصِدُهُ بولُسُ هُنا هُوَ التَّالي: كَما أنَّ الطِّفْلَ الذي يُوْلَدُ قَبْلَ أوانِهِ لا يَعيشُ، فإنِّي لَمْ أكُنْ أسْتَحِقُّ العَيْشَ أيْضًا لأنِّي اضْطَهَدْتُ الكَنيسَةَ. فَقَدْ كانَ يَنْبَغي لي أنْ أكونَ في مُقَدِّمَةِ المُؤمِنينَ، وَأنْ أُوْلَدَ مَعَ وِلادَةِ الكَنيسَةِ. ولكنِّي لَمْ أوْلَدْ مَعَها، بَلْ رُحْتُ أضْطَهِدُها. ولولا رَحْمَةِ اللهِ، لَما كُنْتُ أهْلًا أنْ أعيشَ أوْ أنْ أكونَ رَسولًا.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ يا صَديقي أنَّ بولُسَ كانَ وَاقِفًا عِنْدَما تَمَّ رَجْمُ اسْتِفانوس. وَقَدْ كانَ رَاضِيًا بِقَتْلِهِ. وَنَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 9: 1: **"أَمَّا شَاوُلُ** [الذي صارَ يُعْرَفُ في مَا بَعْد بالرَّسولِ بولُس]**فَكَانَ لَمْ يَزَلْ يَنْفُثُ تَهَدُّدًا وَقَتْلاً عَلَى تَلاَمِيذِ الرَّبِّ، فَتَقَدَّمَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَطَلَبَ مِنْهُ رَسَائِلَ إِلَى دِمَشْقَ، إِلَى الْجَمَاعَاتِ، حَتَّى إِذَا وَجَدَ أُنَاسًا مِنَ الطَّرِيقِ، رِجَالاً أَوْ نِسَاءً، يَسُوقَهُمْ مُوثَقِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ"**. وَلأنَّهُ كانَ يَشْعُرُ بِعَدَمِ الاسْتِحْقاق، فإنَّهُ يَقولُ عَنْ نَفْسِهِ إنَّهُ أصْغَرُ الرُّسُل.

وَلَكِنَّهُ كانَ يَعْلَمُ جَيِّدًا مَقامَهُ في المَسيحِ يَسوع. لِذا فإنَّهُ يَقولُ: **"وَلكِنْ بِنِعْمَةِ اللهِ أنَا مَا أنَا، وَنِعْمَتُهُ الْمُعْطَاةُ لِي لَمْ تَكُنْ بَاطِلَةً، بَلْ أنَا تَعِبْتُ أكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعِهِمْ. وَلكِنْ لاَ أنَا، بَلْ نِعْمَةُ اللهِ الَّتِي مَعِي"**. وَبِهَذِهِ الكَلِماتِ، يُقِرُّ بولُسُ أنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُوَ صَاحِبُ الفَضْلِ في ما وَصَلَ إليهِ، بَلْ إنَّهُ صَارَ رَسولًا بنِعْمَةِ اللهِ فَحَسْب.

وَكَما أنَّنا نُلاحِظُ دَوْرَ النِّعْمَةِ في حَياةِ بولُسَ، فإنَّنا نُلاحِظُ أيْضًا دَوْرَ الأعْمال. فَهُناكَ أشْخاصٌ يَتَحَدَّثونَ عَنْ نِعْمَةِ اللهِ فَقَطْ دُوْنَ أنْ يَأتوا على ذِكْرِ الأعْمال. وَلَكِنَّ بولُسُ لا يَتَحَدَّثُ هُنا عَنِ الأعْمالِ كَما لو كانَتْ وَاسِطَةً لِتَبْريرِنا أمامَ اللهِ. فالكتابُ المُقَدَّسُ يُعَلِّمُ أنَّنا لا نَتَبَرَّرُ بأعْمالِنا، بَلْ بِنِعْمَةِ اللهِ. وَلَكِنْ عِنْدَما نَخْتَبِرُ نِعْمَةَ اللهِ في حَياتِنا، فإنَّ رَدَّ الفِعْلِ الطَّبيعيِّ وَالمَنْطِقِيِّ هُوَ أنْ نَتَجاوَبَ مَعَ نِعْمَتِهِ هَذِهِ بأعْمالِنا الحَسَنَةِ التي تُمَجِّدُهُ. فالمؤمِنُ الحقيقيُّ يُدْرِكُ أنَّهُ لَمْ يَخْلُصْ بالأعْمال، وأنَّهُ لا يَسْتَطيعُ أنْ يَتَبَرَّرَ أمامَ اللهِ الخَالِقِ مِنْ خِلالِ أعْمالِهِ. وَلَكِنَّهُ يُدْرِكُ في الوقتِ نَفْسِهِ أنَّهُ يَنْبَغي لَهُ أنْ يَعْمَلَ أعْمالًا حَسَنَةً يُعَبِّرُ مِنْ خِلالِها عَنْ مَحَبَّتِهِ للهِ وَتَقْديرِهِ لَهُ على نِعْمَتِهِ الغَنِيَّة.

وَلَكِنَّ المُشْكِلَةَ لَدينا هِيَ أنَّنا نَعْكِسُ المَواقِفَ أحْيانًا. فَنَحْنُ نَعْمَلُ الأعْمالَ الحَسَنَةَ على أمَلِ أنْ يَتَجاوَبَ اللهُ مَعَنا. فَنَحْنُ نَظُنُّ أنَّنا إذا عَمِلْنا عَمَلًا حَسَنًا، فإنَّنا نُلْزِمُ اللهَ بِمُكافَئَتِنا. وَلَكِنَّنا بِتَفْكيرِنا هَذا نَعْكِسُ الأمْرَ وَنُبَرْهِنُ على عَدَمِ فَهْمِنا لِكَلِمَةِ اللهِ. فَالصَّوابُ هُوَ أنَّ الأعْمالَ الصَّالِحَةَ التي نَقومُ بِها ما هِيَ إلَّا صَدىً لِمَحَبَّةِ اللهِ لَنا، وَرَحْمَتِهِ لَنا، وَنِعْمَتِهِ الغَنِيَّةِ في حَياتِنا.

وَقَدْ كانَ الرَّسولُ بولُسُ مُدْرِكًا لِهَذا الأمْرِ. لِذلكَ، فَقَدْ كانَ يَتَجاوَبُ مَعَ نِعْمَةِ اللهِ بأنْ يَخْدِمَ وَيَتْعَبَ أكْثَرَ مِنَ الرُّسُلِ الآخَرين. وَقَدْ عَبَّرَ الربُّ يَسوعُ عَنْ ذلِكَ بِقَوْلِهِ إنَّ مَنْ يُغْفَرْ لَهُ كَثيرًا يُحِبُّ كَثيرًا.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ الحادي عَشَر:

فَسَوَاءٌ أنَا أمْ أولئِكَ، هكَذا نَكْرِزُ وَهكَذا آمَنْتُمْ.

يَقولُ بولُسُ هُنا إنَّهُ لا فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرُّسُلِ الآخَرينَ الذينَ كَرَزوا بِرِسالَةِ الإنْجيل. وَهُوَ يُؤكِّدُ أنَّهُ بِصَرْفِ النَّظَرِ عَمَّنْ كَرَزَ بِرِسالَةِ الإنْجيل ولا سِيَّما في ما يَخُصُّ قِيامَةَ المَسيحِ مِنَ الأمْواتِ فَقَدْ آمَنوا هُمْ بِها.

وَهُوَ يُتابِعُ حَديثَهُ قائِلًا في العَدَدَيْنِ الثَّاني عَشَر والثَّالِث عَشَر:

وَلكِنْ إنْ كَانَ الْمَسِيحُ يُكْرَزُ بِهِ أنَّهُ قامَ مِنَ الأمْوَاتِ، فَكَيْفَ يَقُولُ قَوْمٌ بَيْنَكُمْ إنْ لَيْسَ قِيَامَةُ أمْوَاتٍ؟ فَإنْ لَمْ تَكُنْ قِيَامَةُ أمْوَاتٍ فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ!

إذًا، مِنَ الواضِحِ أنَّ قَوْمًا في الكَنيسَةِ في كورِنثوس كانُوا يَقولونَ إنَّهُ ليسَ هُناكَ قِيامَةُ أجْسادٍ. لِذلِكَ يَقولُ بولُس لَهُمْ بِحَزْمٍ: إنَّ زَعْمَكُمْ هَذا يَعْني أنَّ يَسوعَ لَمْ يَقُمْ مِنَ الأمْواتِ. والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ المَسيحَ لَمْ يَكُنْ في حاجَةٍ إلى أنْ يَتَجَسَّدَ وَيَموتَ وَيَقومَ مِنَ الأمْواتِ. لَكِنَّهُ فَعَلَ ذلِكَ لأجْلِنا لأنَّهُ أرادَ أنْ يُحَرِّرَنا مِنْ سُلْطانِ الخَطيَّةِ والمَوْتِ بِأنْ يُقيمَنا مَعَهُ. لِذا، فَقَدْ كانَتْ قِيامَتُهُ دَليلًا قَويًّا عَلى قِيامَتِنا. فَلَوْ أنَّهُ بَقِيَ في القَبْرِ لَبَقِيْنا تَحْتَ سُلْطانِ المَوْتِ.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ عَنِ التَّبِعاتِ المُتَرَتِّبَةِ على إنْكارِ قِيامَةِ يَسوعَ مِنَ الأمْواتِ فَيَقولُ في الأعْداد 14 19:

وَإنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أيْضًا إيمَانُكُمْ، وَنُوجَدُ نَحْنُ أيْضًا شُهُودَ زُورٍ للهِ، لأنَّنَا شَهِدْنَا مِنْ جِهَةِ اللهِ أنَّهُ أقَامَ الْمَسِيحَ وَهُوَ لَمْ يُقِمْهُ، إنْ كَانَ الْمَوْتى لاَ يَقُومُونَ. لأنَّهُ إنْ كَانَ الْمَوْتى لاَ يَقُومُونَ، فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ. وَإنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلٌ إيمَانُكُمْ. أنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ! إذًا الَّذِينَ رَقَدُوا فِي الْمَسِيحِ أيْضًا هَلَكُوا! إنْ كَانَ لَنَا فِي هذِهِ الْحَيَاةِ فَقَطْ رَجَاءٌ فِي الْمَسِيحِ، فَإنَّنَا أشْقَى جَمِيعِ النَّاسِ.

أجَلْ يا صَديقي! فَرَجاؤُنا هُوَ في تِلْكَ الحَياةِ الأبديَّةِ التي لَنا في المَسيحِ يَسوع. فَإنْ لَمْ يَكُنِ المَسيحُ قَدْ قامَ مِنَ الأمْواتِ، فإنَّ كُلَّ شَيْءٍ باطِلٌ ولا مَعْنى لَهُ. بِمَعْنىً آخَر، إنْ لَمْ يَكُنِ

المَسيحُ قَدْ قامَ مِنَ الأمْواتِ فإنَّ إيمانَنا باطِلٌ، وَكِرازَتَنا باطِلَةٌ، ورَجاءَنا باطِلٌ. وَهَذا يَعْني الضَّياعَ وَفُقْدانَ كُلِّ رَجاء.

وَلَكِنَّ بولُسَ لا يَتوَقَّفُ عِنْدَ هَذِهِ الصُّوْرَةِ القاتِمَةِ، بَلْ يُتابِعُ حَديثَهُ قائِلًا في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 15: 20 25:

وَلَكِنِ الآنَ قَدْ قامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ. فَإِنَّهُ إِذِ الْمَوْتُ بِإِنْسَانٍ، بِإِنْسَانٍ أَيْضًا قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ. لأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ، هكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا الْجَمِيعُ. وَلكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ فِي رُتْبَتِهِ: الْمَسِيحُ بَاكُورَةٌ، ثُمَّ الَّذِينَ لِلْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ. وَبَعْدَ ذلِكَ النِّهَايَةُ، مَتَى سَلَّمَ الْمُلْكَ لِلهِ الآبِ، مَتَى أَبْطَلَ كُلَّ رِيَاسَةٍ وَكُلَّ سُلْطَانٍ وَكُلَّ قُوَّةٍ. لأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَمْلِكَ حَتَّى يَضَعَ جَمِيعَ الأَعْدَاءِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ.

وَهَذا يُذَكِّرُنا، صَديقي المُستمع، بِما جاءَ في رِسالَةِ رُومية 5: 12 إذْ نَقْرَأ: **"مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ، وَهكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ"**. فَقَدْ جَلَبَ آدَمُ المَوْتَ على الجِنْسِ البَشَرِيِّ. أمَّا يَسوعُ فَجَلَبَ الحَياةَ.

وَكَما قالَ بولُسُ الرَّسولُ: **"فَإِنَّهُ إِذِ الْمَوْتُ بِإِنْسَانٍ، بِإِنْسَانٍ أَيْضًا قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ. لأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ، هكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا الْجَمِيعُ"**. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمع، هِيَ أنْ تَكونَ مُرْهَفَ الحِسِّ للرُّوحِ القُدُس، وَأنْ تَكونَ خَاضِعًا لِمَشيئَةِ اللهِ التي أعْلَنَها لَكَ في شَخْصِ المَسيحِ وَفي كَلِمَتِهِ المُقَدَّسَةِ التي يَقولُ عَنْها الكِتابُ المُقَدَّسُ إنَّها **"رُوْحٌ وَحَياة"**. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!